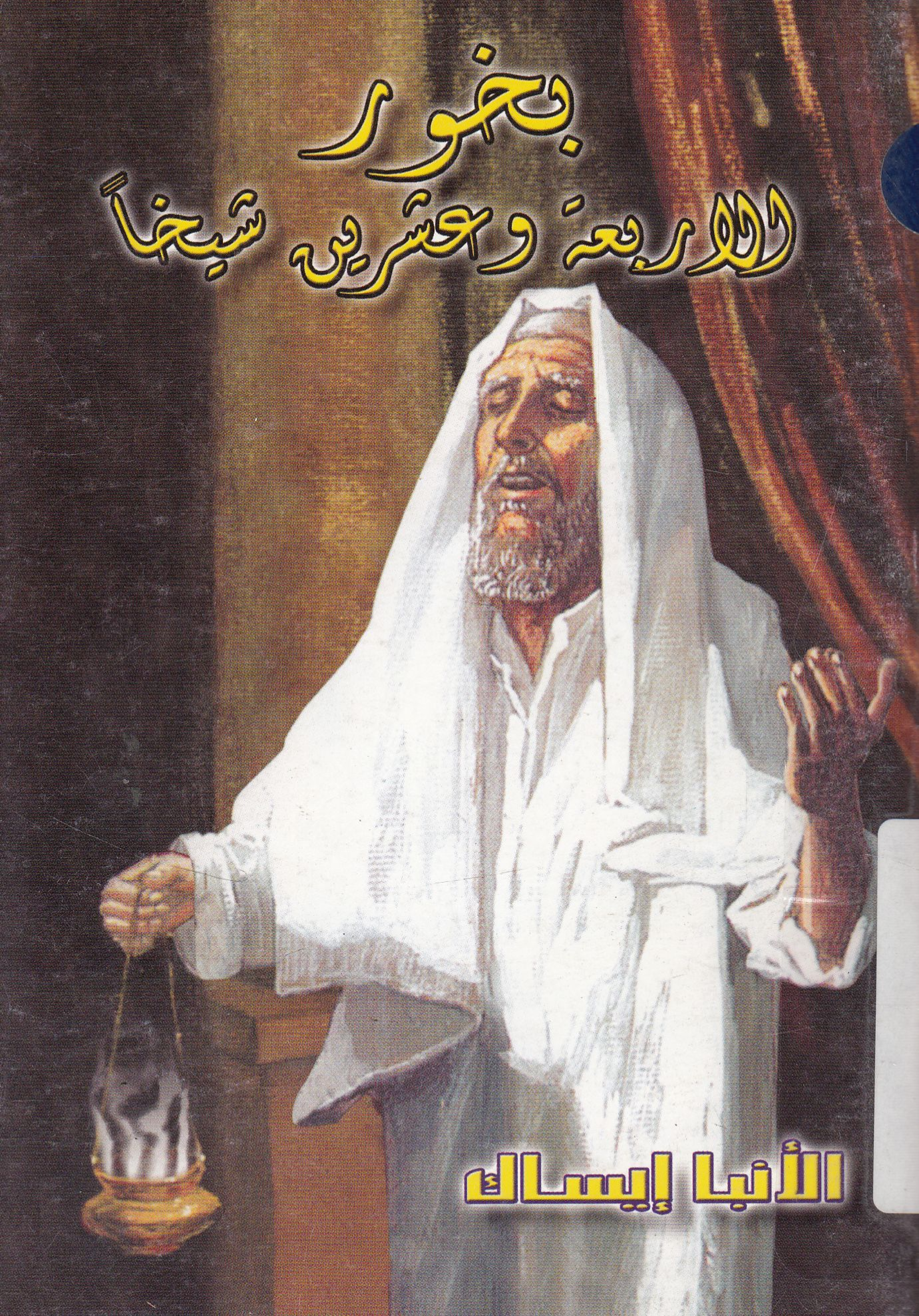

بخور
الاربعة وعشرين شيخاً
الأنبا إيساك

بخور

الأربعة وعشرين شيخا

الأنبا إيساك

اسم الكتـــاب : بخور الأربعة وعشرين شيخا

تقـــــديم : نيافة الأنبا إيساك

الطبعـــــة : الأولى - أكتوبر ٢٠٠١

تصميم وتنفيذ : توب آرت - ت : ٤٩٠٣٥٦٦

مطبعـــــة : توب آرت - ت : ٤٩٠٣٥٦٦

رقم الإيداع : ١٥٧٢٥ / ٢٠٠١

ترقيم دولى : .I.S.B.N



حضرة صاحب القداسة والغبطة

البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر



الإهـــداء

إلـى روح الـمتنيح:

القمص متى السريانى الكبير

+ الذى نلت بركة التلمذة على يديه

+ وتعلمت منه الحياة الداخلية مع الله

+ والذى يسبح الآن مع الأربعة والعشرين شيخا السمائيين

تسابيح الأربعة وعشرين شيخا

+وحول العرش أربعة وعشرون عرشا. ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخا جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. **(رؤ ٤ : ٤)**

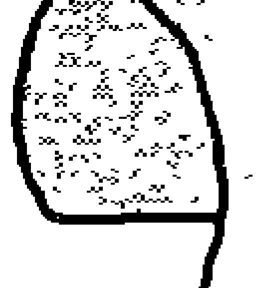
+يخر الأربعة والعشرون شيخا قدام الجالس على العرش ويسجدون للحى إلى أبد الآبدين. ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين : أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة. لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهى بإرادتك كائنة وخلقت. **(رؤ ٤: ١٠، ١١)**



+وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين: مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذُبحت وأشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمه. وجعلتنا لإلهنا ملوكا وكهنة، فسنملك على الأرض. **(رؤ٥:٩، ١٠)**

+ وسمعت صوت ... الشيوخ .. قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة. **(رؤ٥:١٢)**

+الشيوخ الأربعة والعشرين خروا وسجدوا للحى إلى أبد الآبدين. **(رؤ٥:١٤)**



والأربعة والعشرون شيخا الجالسون أمام الله على عروشهم، خروا على وجوههم وسجدوا لله قائلين: نشكرك أيها الرب الإله القادر على كل شئ الكائن والذى كان والذى يأتى، لأنك أخذت قدرتك العظيمة وملكت. وغضبت الأمم فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتعطى الأجرة لعبيدك الأنبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار. وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض. **(رؤ ١١: ١٦، ١٨)**

مقدمــة

طفلة لم تتجاوز عامها الثالث. تركت لعبها فجأة ، وراحت فى ركن تصلى .. ثم عادت إلى لعبها . وفجأه أيضا تركت لعبها مرة أخرى وراحت تصلى فى منظر ملائكى أخاذ .. ولما سألتها عن هذا قالت : نسيت أقول ليسوع حاجة. رحت قلتها له .. لقد تعلمت من هذه الطفلة بساطة الصلاة وروعتها.

هذا رابع كتاب لى يحوى تأملات تعبدية. فبعد كتاب "تأملات فى البرية" ثم "حوار مع الفادى" ثم "الاقتراب إلى النور الإلهى" يأتى هذا الكتاب الذى يحوى أربعة وعشرين صلاة . تشفعا بالشيوخ السمائيين الأربعة والعشرين.

وأود أن أشكر / **نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤوس أسقف ورئيس دير السريان العامر**، الذى تفضل بقراءة النسخة الأصلية من الكتاب، وأعطانى توجيهات وملاحظات قيمة.

كما أشكر جناب الأب الورع القس يحنس السريانى على تعب محبته فى تصميم وإخراج هذا الكتاب.

ليت الله يتقبل هذه الصلوات كرائحة بخور.

مجدا للمسيح

وسلاما وبنيانا لكنيسة الله

الخميس ١٧ توت سنة ١٧١٨ شهداء

٢٧ سبتمبر سنة ٢٠٠١ ميلادية

عيد الصليب

الأنبا إيساك



① الله يشجعنا أن نصلى

أنادى عليك وأدعو باسمك يالله، خالق كل الأكوان.

المتفرد فى مجده وعظمته عن سائر الكائنات.

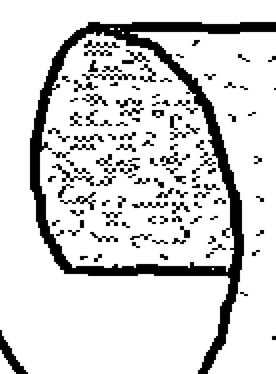
أتقرب إليك أنا أحد أبناء آدم الذى خلقته ..

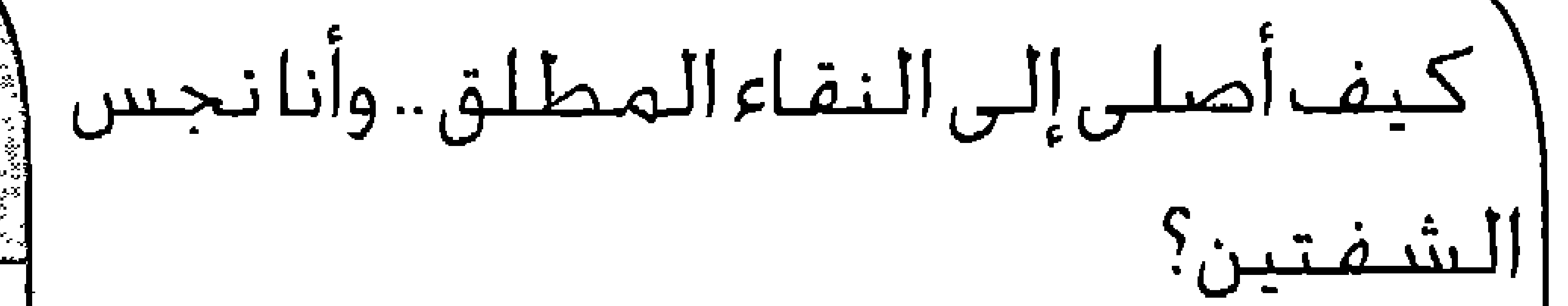
بدافع من أعماق داخلى يقول لى :

تعرف بنفسك على إلهك.

ترى هل أنا متجاسر حين أتقدم لأصلى إليك؟

فالفرق شاسع بين جلالك وحقارتى أنا تراب ورماد، إنسان مائت ومحدود وأنت الحق الأبدى، والحب اللامتناهى.





كيف أصلى إلى النقاء المطلق.. وأنا نجس الشفتين؟

وكيف أتقرب إليك أنت البار.. وأنا غارق فى الذنوب؟

ولكنك أنت الذى تدعونى إليك. كى أصلى وأدعو باسمك.

قلت : أطلبو وجهى ، إقتربوا الىَّ ..بل وأوصيتنى بأن لا أهتم بشئ فى حياتى. بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء إليك. لهذا تجاسرت ومثلت أمامك بادئاً بالصلاة التى علمتها لتلاميذك "أبانا الذى فى السموات ...."

تفضل يارب واسمع صوتى واستجب فأنت هو إله خلاصى.



٢ أقوم وأرجع إلى أبى

وأنا أصلى .. أجد نفسى أكثر سلاما

وحياتى كلها أكثر سلاسة وعذوبة

وأكون مقبلا عليها بحب وشغف .. ويا لها

من بركات !

فلماذا يا نفسى تتكاسلين هذا التكاسل

الشديد عنها؟

هل تبحثين عن الشقاء بعيدا عن الأتصال

بإلهك؟

ماذا أعطته لك مشغوليات العالم الباطل

غير القلق والدمار؟

هل تفضلين الاضطراب ولذلك تتوقفين عن تعزية الصلاة؟

لماذا تؤذين نفسك هكذا، بتراخيك عن الصلاة؟

أشكو إليك يا إلهى هذا الأمر..

فأنت قادر أن تغير طبيعتى الكسولة عن الصلاة.

وتضرم عمل روحك القدوس فى داخلى،

فأصلى بلا شبع .. واختبر ما قاله حبيبك داود:

"أما أنا فصلاة"

أختبر الصلاة بالروح، كل حين، وبلا إنقطاع بحسب ما أوصانا به تلاميذك ورسلك الحقيقيون

يارب .. أنا أعرف إنك لا تحتمل غيابى عن قصرك السمائى

فلماذا تحزنين قلب إلهك يا نفسى بهجرك الطويل ؟

هل تستمتعين بحمأة الخنازير؟

حيث تتمرغين هناك

مفضلة الجوع والعرى والقذارة فى حظائرهم المنجوسة عن العودة إلى القصر السماوى ؟

وبالأحرى أحضان الله الأبوية الحنونة ؟

٣ أما الروح فنشيط أما الجسد فضعيف

أعترف لك يا رب بكل الحمد والثناء فإنك كللت كل سنوات عمرى بجودك. وآثارك تقطر دسما

جعلتنى ألمس رعايتك وعنايتك بى فى كل تدابير معيشتى..

أشهد أنه لم يعوزنى شئ من كل خيراتك المادية طوال رحلة حياتى فى برية هذا العالم.

ولكن أحاسيس حياتى الروحية ضحلة جدا، وتقارب الجفاف وهذا يسبب أنينا فى قلبى لا ينقطع.

أشتاق أن أشبع من الخبز الروحانى النازل من السماء

ولكنى لا أُعطى إلا الفتات.

أشتاق أن أرتوى من نهر نعمتك الفياض..

ولكنى أسمع عنه ولا أحصل إلا على قطرات رذاذ خفيف.

ترى هل هذا هو نصيبنا على الأرض، كى نشتاق إلى الملء فى السماء.

أم أن أجهزة الإستقبال عندى معطلة فى الرثاء لحالى ؟

كمثل هاجر، التى كانت تبكى العطش، والنبع يفيض بجوارها؟

يا إلهى إجعلنى أطلب الروحيات، أطلب ملكوت الله وبره.



وعلمنى أن كل الماديات إلى زوال "فالجوف للأطعمة والأطعمة للجوف والله سيبيد هذه وتلك"

أخشى يا إلهى أن أكون من الذين ستقول لهم فى النهاية: "أذكر يا إبنى إنك أستوفيت خيراتك فى حياتك"

لا يارب .. أنا أريدك أنت فى الأبدية.

حتى لو عشت بقية أيامى كلعازر المسكين.



٤ جسدنا بين الضعف والمجد

يا إلهى .. صحح مفهومى عن الخلود والأبدية

لأننى أقيس حياتى فى الأبدية بنفس مقاييس حياتى على الأرض.

ولذلك تتشوشن الصورة تماما. ويبدو أن كل مفاهيمى عن الخلود والأبدية يختلف تماما عن ما تعطيه لأولادك هناك.

مفهومى عن الخلود، وإشتياقى للأبدية، ينحصر يارب، وللأسف، فى خلود جسدى.

إهتمامى الخفى هو بقاء جسدى على قيد الحياة فأغذية وأُريضه وأرفهه وأطيبه،

مراعيا بالتدقيق كل القواعد الصحية
التى تكفل له العافية...

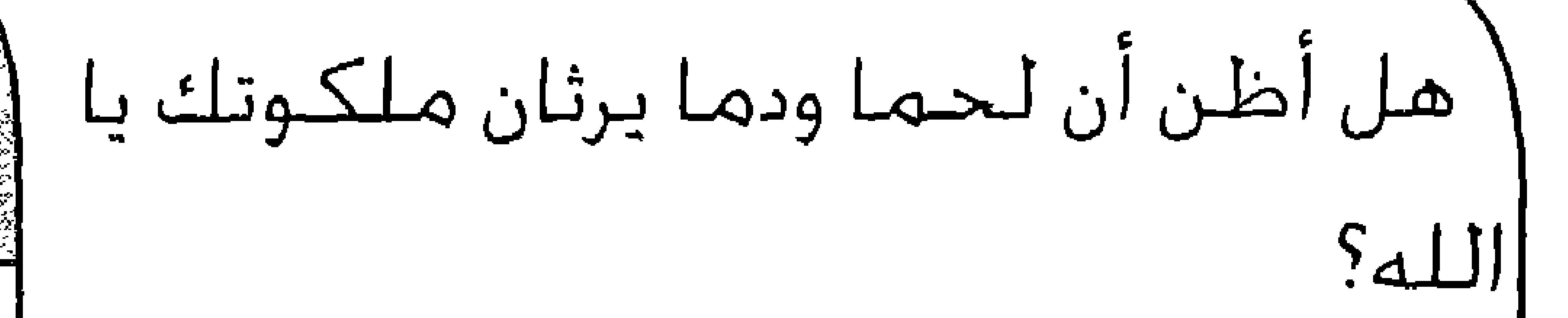
ولكن، ورغم هذا، تتسرب عافيته، وتخور
قواى

حتى إدراك بالأمراض، أن خيمة الجسد
لابد وأن تُنقض

ليحل محله مسكننا الجديد السماوى
الذى من الله.

ملكوتك الأبدى يارب، ليس هو أكلا وشربا،
بل هو بروفرح وسلام فيك أنت يا الله خالقنا

وقديسوك فى الأبدية لا يزوجون ولا
يتزوجون بل يكونون كملائكة الله ... فمالى
أنا متمسك بحياة هذا الجسد الفانى؟



هل أظن أن لحما ودما يرثان ملكوتك يا الله؟

هل أريد لهذا الفاسد أن يُخّلدْ إلى الأبد؟
هل أبغى أن أقوم من الموت بذات التراب والفساد والهوان ؟
وذات الجسد الحيوانى. مفضلا إياه عن الجسد الروحانى النورانى الممجد العديم الفساد؟

سلط أنوارك الإلهية فى ذهنى يارب ... كى أدراك ما هو كيانى الخالد من الآن ...
وغير طبيعتى من مجد إلى مجد حتى أصل إلى تلك الصورة عينها.



⑤ حقائق .. وسراب

يا إلهى .. كل حنين قلبى هو المثول فى حضرتك ...

لهذا الغرض سكنت فى ديارك، رافضا كل تعزيات العالم

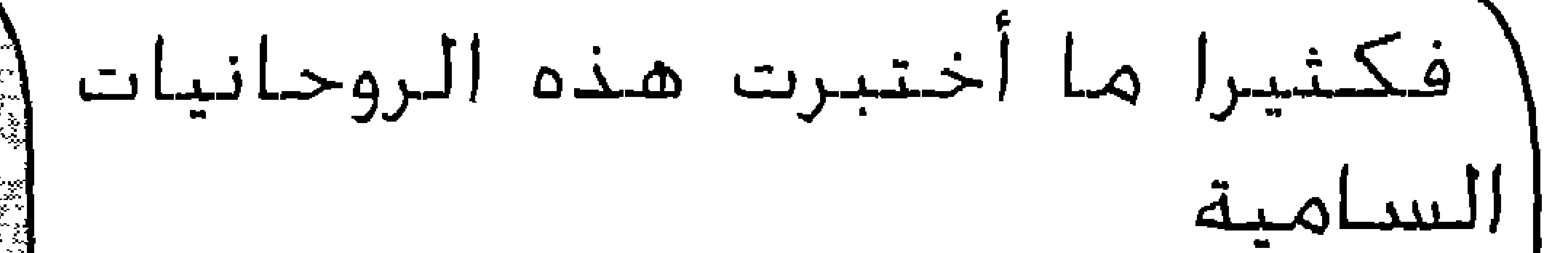
أشتاق أن اشترك فى تسبيحك مع جوقات السمائيين وتنفتح عيناى على سماء جديدة وأرض جديدة ومدينة جديدة حيث أنت هو شمسها، والمسيح الحبيب سراجا.

قد تكون كل هذه المشاعر مجرد نشوة روحانية رومانسية عابرة.

وكل ألمى هى أن تزول من كيانى كسراب يضمحل،

واصطدم باشواك الواقع الحادة التى تنغرس فى أعماقى





فكثيرا ما أختبرت هذه الروحانيات السامية

وأستفيق فلا أجد الاطين جسدى وضعفات نفسى

.إلهى .. دعنى أؤمن أن ذاك الحنين الروحانى هو الإصالة والحق

وأن العالم المادى هو السراب الخادع.

فمن أين يأتينى هذا الحنين، إن لم يكن منك أنت؟

وهل من المعقول أن كل طاقة الحب هذه التى سكبتها فى قلبى نحوك، تتلاشى؟ الا يتعارض هذا مع قانون بقاء الطاقة؟

أزل يارب كل شكوكى، وأملأنى بيقين الإيمان كنعمة من لدنك.

لأنك أنت هو الحق ... الإله الحق وما مجيئك إلى أرضنا إلا لكى تشهد للحق.



⑥ نور الإيمان

أشكرك يارب على نعمة الإيمان الذى ملأت به قلبى

فعندما بدأ نور الإيمان يومض فى فؤادى، بدأتُ فى معاينة مجدك يا الله .

وكأنك سمحت لى أن أدخل دائرة نورك الذى لايدنى منه أمام عرشك الإلهى.

أراك بعين الإيمان .. بكل حبك ولطفك وحنانك يا إلهى،

حقا إن أمامك شبع سرور

وفى يمينك نعم إلى الأبد.

تحدثت معى بصوت فائق العذوبة مزيلا كل الظنون،



وكل علو يرتفع ضد معرفتك وهدمت كل الحواجز التى أقامها الشيطان والجسد ليحول بينى وبينك ..

وأعلنت عن أشواقك نحوى كاسحا كل الضلالات التى رسبها العالم فى ذهنى نحوك.

رأيت منك يارب حبا مطلقا،

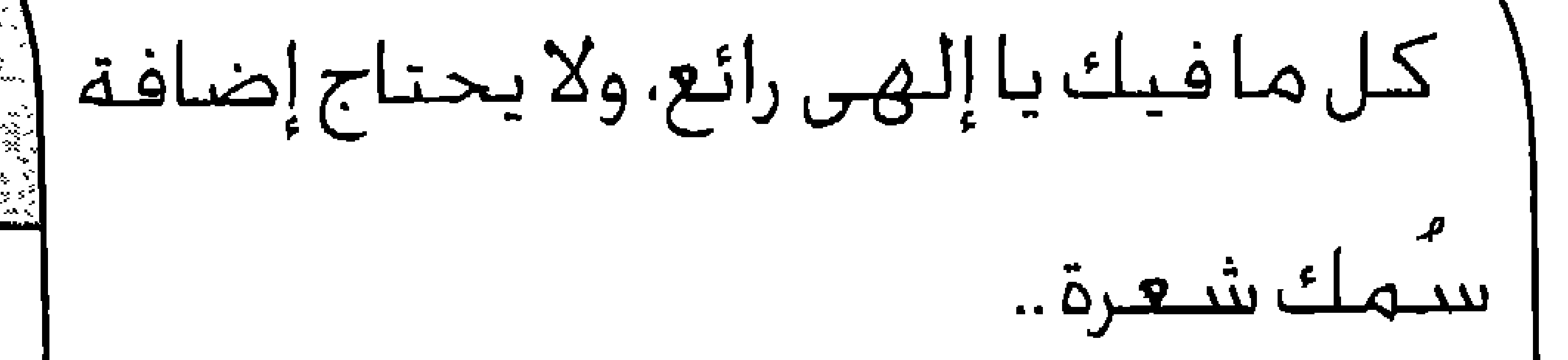
وحقا مطلقاً،

وجمالا مطلقا

وخيرا مطلقاً،

ومجدا مطلقاً،

وحكمة مطلقة



كل ما فيك يا إلهى رائع، ولا يحتاج إضافة سُمك شعرة ..

حقا يا إلهى، إنه بدون إيمان لا يمكن رؤية مجدك ولا يمكن رضاءك.

٧ الهـــدف

يا إلهى .. إجعلنى أشخص فى الهدف الذى حددته من حياتى.

فلقد كرست كل حياتى منذ البداية لهدف وحيد

ذلك هو التعمق فى معرفتك والتماس وجهك.

ولكنك تسمح يارب بامتحان مدى إيمانى بالهدف ... ترى، هل ساتمسك به أم سأتخلى عنه مع أول إمتحان؟

كثيرا ما جُربت بعدم وضوح الرؤيا لما أصبو إليه

وكثيرا ما بهرتنى أهداف أخرى كى ما أحول مسارى إليها



وكثيرا ما أقتنعت بأهداف مرحليه كانت كفيلة بإنحرافى ...

ولكن فى كل هذه الحروب كان صوتك :
"لأننا قد صرنا شركاء المسيح أن تمسكنا ببداءة الثقة ثابتة إلى النهاية **(عب ٦:١٤)**

وهكذا، وبنعمتك، كنتُ أعود باستمرار إلى الشخوص فى الهدف الأول،
محولا كل مسارات حياتى نحوه
نعمتك يارب كانت تُسقط كل الأقنعة الغاشة التى أختبأت ورائها كل الأهداف الباطلة ...

ونورك يارب، منحنى وضوح رؤية لهدفى

الروحى الوحيد

ومحبتك يا إلهى أمدتنى بقوة التصميم

على بلوغ الهدف.

فيا من أرجعتنى مرارا إلى طريقك

الحقيقى

هلا أعطيتنى نعمة كى أعوض عن سنين،

أكلها الجراد.

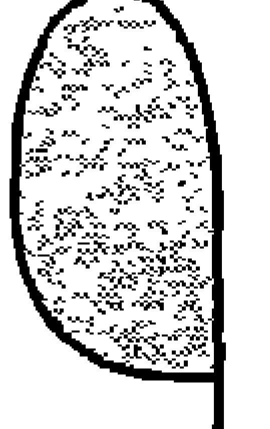
⑧ عطية الإنجيل

أشكرك يارب على عطية الكتاب المقدس فهو ليس كتاباً عادياً، بل هو روح وحياة تتنازل وتستعلن لنا ذاتك فيه وتُفهمنا عن جلالك باسلوب يفهمه كل إنسان حتى أشر الأشرار.

فتح كلامك فى كتابك المقدس ينير ويُعقّل الجهال

وكأنك تعود وتنفخ فينا نسمات الحياة من خلال آياته المقدسة.

إنجيلك يارب قد أحدث فىَّ مفاعيل رائعة لأنه كلامك أنت أيها الرب القدير العلى لقد خلقنى من جديد، تماما كما خلقت آدم الأول



وأكسب حياتى نقاوة، ما كنت أختبرها بدونه فأنت القائل : "أنتم الآن أنقياء من أجل الكلام الذى كلمتكم به".

كل الذين رفضوا كلامك الذى فى كتابك المقدس ولم يصدقوه، أرسلت إليهم عمل الضلال كى يصدقوا الكذب **(٢ تس٢:١١)** والذين تمردوا على الحق : أعطيتهم فرائض غير صالحة وأحكاما لا يحيون بها" **(حز٢٠:٢٥)**

يا له من سراج مضئ يهدى خطواتى حتى إليك

أشكرك يارب على كتابك المقدس.



٩ نعمة الغفران

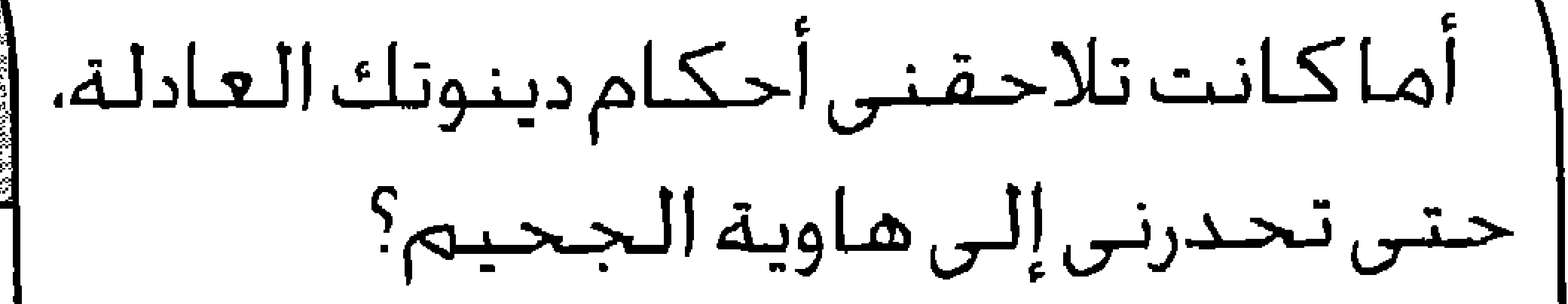
يا إلهى .. إننى أشتاق إلى نعمتك المجانية يا حمل الله الذى يرفع خطية العالم كله. أعطنى نعمة الغفران عن كل خطايا حياتى.

أغسلنى من خطاياى التى لوثتنى وأكسر شوكة الخطية من كيانى حسب قولك : "متبردين مجانا بنعمته. بالفداء الذى بربنا يسوع المسيح".

بأعمالى ليس لى خلاص، وإن حاكمتنى لا أستطيع أن أجاوب عن واحدة من ألف.

ترى بدون نعمتك المجانية هذه، كيف كان يمكننى أن أنال غفران كل خطايا حياتى كلها؟





أما كانت تلاحقني أحكام دينوتك العادلة، حتى تحدرني إلى هاوية الجحيم؟

يا إلهي، أعطني نعمة الإيمان بغفرانك، والإيمان بخلاصك، والإيمان بفدائك، والإيمان بدمك المسفوك عني، والإيمان بذبيحتك الكفارية، الإيمان بكل تلك المترادفات، فأومن إنك قد محوت كل ذنوبي.

وإذ قد تبررنا بالإيمان، لنا سلام معك يا الله بربنا يسوع المسيح.

١٠ يثمرون فى الشيبة

يا إلهى يا من قدست صباى وشبابى ..

قدس شيخوختى وشيبتى

فالشيبة هى زمان الإثمار، وأوان الحصاد.

يا لها من فترة رائعة من عمرى تهبها لى يا الله

فترة محملة بخبرات الحياة والحكمة

فترة نشاط الروح إلى الذروة حيث يضعف الجسد، ويعتريه الوهن.

إجعلها يارب شيخوخة مفعمة بالسعادة أُحدث فيها الأجيال القادمة عنك،

عن أمانتك معى،

وعن حبك الذى أذقتنى إياه!

أحدثهم، ليس بالأقوال، ولكن بعميق



السلام والفرح، إذ تملأ مشاعرى بالرضى عن رحلة حياتى معك يا الله.

لا تجعلنى يارب أذكر إساءات من أساءوا إلىَّ،

بل أسامح الجميع كما سامحتنى أنت

وأجعلنى أهذُ بأفضال من أحسنوا إلىَّ، ولا أترك أى معروف أُسدى إلىَّ بدون الشكر وإبداء العرفان بالجميل .. ولتضع فى قلبى ومن عيناى نظرات الحب للجميع، كما أنت.

لا تجعلنى أسئ الظن بأحد. لأنك علمتنى كل يوم أن المحبة لا تظن السوء.

وأجعلنى أعطى الجميع بسخاء، من كل ما أعطيته أنت لى، من حب ومال ومقتنيات ومشورة وتدبير حتى تنمو بذارا جديدة، زرعا سماويا، يمجد اسمك جيلا بعد جيل.



(١١) من أجل النمو إلى الكمال

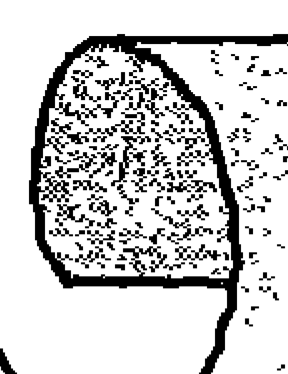
يا إلهى.. إمنحنى أن أنمو إلى اسمى الأفاق ككل قديسيك..

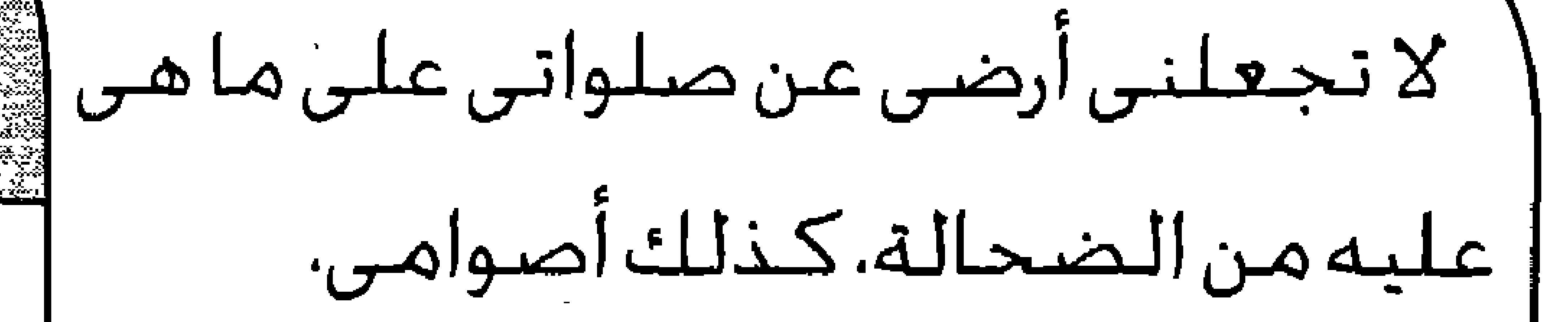
فوصية روحك القدوس فى كتابك المقدس هى : إنموا فى النعمة، وفى معرفة ربنا يسوع المسيح.

لا تجعلنى أكتفى بمستوى روحى منخفض

لأن الشيطان يوهم القزم أنه عملاق فى الروح كى يبقى قزما

لذلك أنت يا الله أعطيت التطويب. للجياع والعطاش (بإستمرار) إلى البر



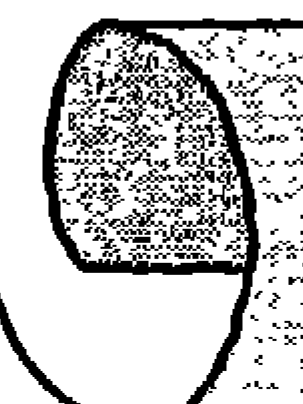


لا تجعلنى أرضى عن صلواتى على ما هى عليه من الضحالة، كذلك أصوامى، والتزامى بالكنيسة وعبادتها الجماعية.

لا تجعلنى أظن أننى ملكت زمام كل علم ومعرفة روحية بل تلمذنى على من تراهم يفيدوننى وحتى النفس الأخير. ولاتجعلنى أفكر أننى قد بلغت الكمال فى تدابير الخدمة

حيث أننى أكون قد سكرت من خمرمديح الناس الذى أتسوله منهم،

مستعرضا أمامهم ما أظنه بطولات وتفانى فى الخدمة .. أو أكون قد صدقت نفاق المنافقين!



يارب .. إن توقف النمو، معناه الذبول والجفاف والموت فمتى تُخرج نفسى إلى الرحب؟ وأُشدد ما بقى الذى هو عتيد أن يموت كأغصان جافة ...

دعنى أنفض عنى هذا الموت، وأنمو إلى الكمال

لأنه لكل كمال رأيت منتهى أما وصاياك فواسعة جدا.

وقد أوصيتنا :

كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل.



١٢ مشابهون صورة إبنه

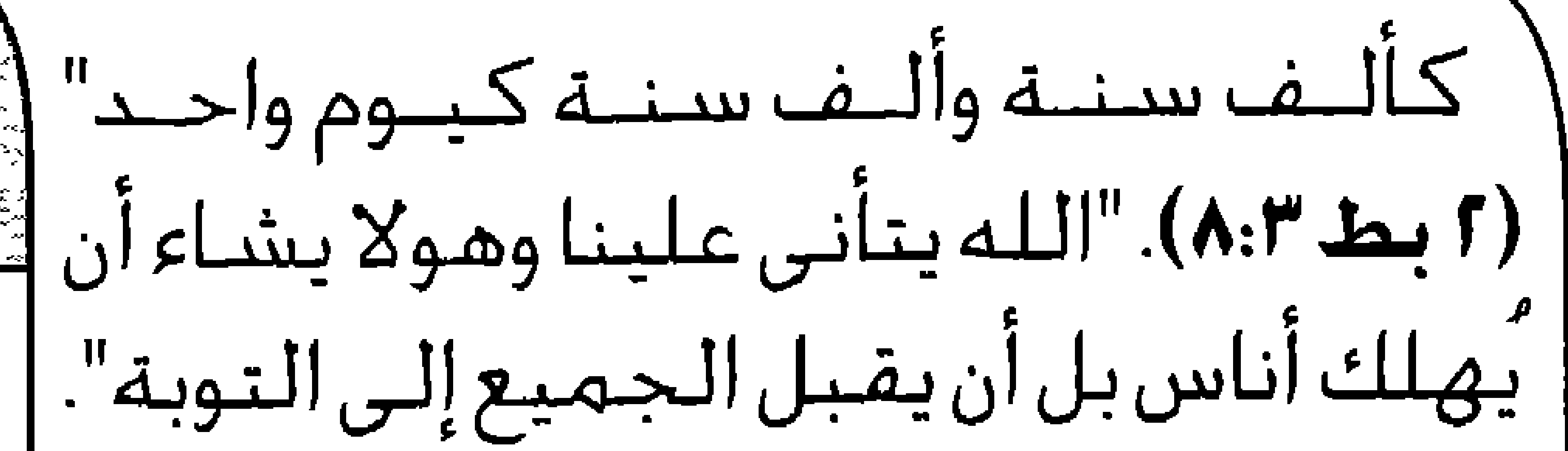
أشكرك يارب لأنك أفهمتنى من كتابك المقدس، لماذا لم يمت آدم يوم أكل من شجرة العصيان، وعلى الفور، هو وحواء؟ وتركتهما يثمران ويكثران ويملآن الأرض ...

أكتفيت يا إلهى فقط بأن تطردهما من فردوسك، وجعلت حياتهما على الأرض تكتنفها صعوبات جمة.

لقد كانت وصيتك : "يوم تأكل منها موتاً تموت"

لقد أوضح رسولك بطرس هذا بأن كتب بالروح: "لا يخف عليكم هذا الشئ الواحد أيها الأحباء أن يوما واحداً عند الرب





كألف سنة وألف سنة كيوم واحد" (**٢ بط ٣:٨**). "الله يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يُهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة".

قصدك يارب هو أن تخلص البعض من نسل آدم وحواء، وتعيدهم إلى ميراثهم ومجدهم الأبدى

الذى كان لآدم عندك من قبل إنشاء العالم.

وهكذا يارب تحقق كل كلمة من كلامك الصالح الذى خاطبت به آدم وحواء منذ خلقتهما.

لأنه يستحيل أن تقول كلمة ولا تصير.. وتُنفذ

أتوسل إليك يارب، إجعلنى من نسل آدم المفديين المخلصين العائدين إلى ميراثهم الأبدى.



قلت: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا.. وهذا قد تحقق لنا فى المسيح

قلت: فيتسلطون... وهذا تم فى المسيح.

وباركتهم يارب ... ويستحيل أن تسحب بركتك عنا

وتحققت كلمتك أن يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض، كما تحققت كلمتك أن يموت آدم فى مدى ألف سنة الذى هو عندك كيوم واحد.

ولأنك وضعته أولاً فى جنة عدن، ستعيد نسله بالمسيح إلى هناك ... لذلك أتوسل إليك يارب أن تعيدنى إلى المجد الذى كان لى عندك من قبل إنشاء العالم .... آمين.

⑬ صلاة لأجل الرهبان

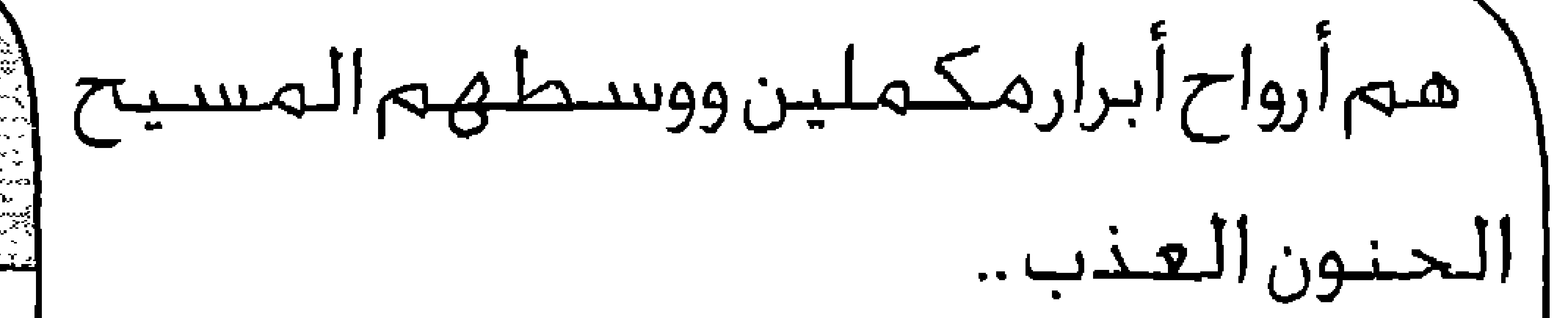
أصلي إليك يارب من أجل الرهبنة

لقد حاول روادها الأوائل بنعمتك أن يتصوروا مجتمعا مسيحيا مثاليا مطبقين إياه فى الواقع. أرادوه طريقا سماوياً مبهراً، يشعر كل من أنضم إليه أنه يعيش أيام الملكوت على الأرض

فأغراس الدير هى أغراس الفردوس وكل الأصوات التى تُسمع هناك هى ترانيم ملائكة

وكل نسمات الهواء هى حفيف أجنحة السمائيين نسمات معبقة برحيق الأبدية، وعبير أزاهير الجنة

كل الرهبان قديسون،

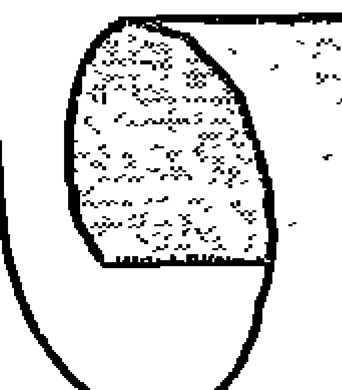


هم أرواح أبرار مكملين ووسطهم المسيح الحنون العذب ..

المسيح الحياة يعطى تعزياته لكل واحد منهم ...

ولكن، لأن الرهبان هم أيضاً بشر خطاة ويمكنهم أن يُدخلوا الخطية فى الوسط... لذلك يستطيع الشيطان أن يفتح هذه الثغرة ويحارب ليل نهار، كى يُفسد عليهم أجواء النقاء.

يارب أرحم هذه الطغمة .. وعرفهم طريق الإتضاع والمحبة الذى سلكته أنت .. وأعمل عملك الخلاصى فى وسطهم يارب لا تسلم ميراثك إلى الهوان والعار لأننا قد تمسكنا جدا.



أبعد عن قلوب الرهبان روح العالم الباطل ورد قلوب الآباء للأبناء.

بصلوات إيليا النبى ويوحنا المعمدان ومن أجل كل آباء الرهبنة العمالقة .. من أجل صلواتهم ودموعهم، ومن أجل محبتك للبشر..... آمين

⑭ تيارات معاكسة

إلهى .. يا من منك وبك ولك كل الأشياء

إن رغبتى طوال حياتى هى أن أعيش لك

فأنا كأحد مخلوقاتك، أنا أيضا منك،

وبك أحيا وأتحرك وأوجد فى جوهر كيانى العميق الأصيل الحقيقى أجد رغبة فى أن أخدمك يا الله

وتكون كل أعمالى وأقوالى وأفكارى لتمجيدك ...

فهذا هو الوضع الحقيقى بين الخالق والمخلوق.

ولكنى وجدتُ فى الحياة على الأرض تيارات معاكسة كثيرة

تحملنى بعنف وتطوح بى بعيدا عن ما أريد

وكنتُ يارب إكافح وأجاهد بنعمتك متشبثا بطريقك، وعائداً إليه بكل قوتى.

هل يارب تذكر

تلك التيارات العنيفة التى أرادت أن تبعدنى عنك

وجرفتنى إلى مواضع حيث بدأت لا أرى نورك؟

العدو قد أضطهد نفسى .. وأذل فى الأرض حياتى أجلسنى فى ظلمات كالموتى منذ الدهر..

أضجر علىَّ روحى

صرخت إليك فى ظلمتى، مستغيثا بك بكل قواى الخائرة

وإذ بك أنت وبذاتك على الفور تنير ظلمتى وتعيدنى لمواصلة المسيرة معك.



لم تغب عنى لحظة واحدة يارب.
بل كانت عيناك تراقبنى وبمجرد أن قلت لك مستنجدا: تحنن علىَّ يارب .. وأعد نفسى إلى الأصالة التى جبلتنى عليها قبل السقوط .. ولا تجعل لى أى غرض فى حياتى سوى محبتك وحفظ وصاياك ...
أسرعت إلىَّ وأنقذتنى.

١٥ مجد من الناس، ومجد من الله

يضل الإنسان كثيرا حين يطلب مجدا من الناس

والمجد الذى منك يا الله القدوس لا يعبأ به ..

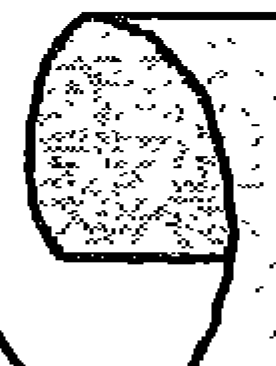
يلهث الناس راكضين لكى يأخذوا مدحا من بعضهم بعض

يتحدثون عن إنجازاتهم وتدابيرهم الحكيمة،

ويلفتون النظر إلى ما يفاخرون به،

ويستعرضون ما يظنون إنهم يتمايزون به عن غيرهم،

وكأن كلمات الإعجاب والمديح تسكرهم وتفعل بهم فعل السحر..



حتى لو أتت هذه الكلمات من منافقين أو من ذوى المصالح لدى من يمدحونه!

تعزيات الناس يارب التى يركض الكثيرون إليها، منصبة كلها على تفخيم الذات .. وراحة الجسد.

وهى خداعة وغادرة فى النهاية، لا سيما إن تقوتت بها رذائل الإنسان طويلا.

تعزيات الناس تسرق قدس أقداس الإنسان وتجعله نهبا للصوص حياته ..

إنها تسلب الإنسان نظراته المقدسة، والسلاسة والعذوبة التى تكون فى بساطة القلب ..

ليحل محلها توترات وتصدعات داخلية عنيفة تسلب من الإنسان فرحة الحياة .. لأنه سيظل تائها عند باب كل جماعة وكل إنسان طالبا منه المدح والتعزية ...

أما مذاقات المجد الذى من الإله الواحد، وتعزيات الحب الإلهى

فهى تلك التى من روعتها، لا يستطيع أحد أن ينطق بها.

يا إلهى أعطنى يقظة حتى لا أطلب التعزيات إلا من عندك،

تلك التى تلذ النفس حقا .. فلا أكون مرائيا أمامك.



١٦ حين تداهمنا المخاوف

مدفوع يارب أن أصرخ إليك

لأن مخاوفا وأهوالا تملأ أفكارى

إننى فى حالة فزع .. ودمائى تكاد تجف فى عروقى!

أياً كانت أسباب هذه المخاوف

ليس لى إلا أن أفزع إليك

فأنت هو ملاذى الوحيد

أنت خالقى، والمعتنى بحياتى، وحارسى من كل المخاطر

خذنى بيديك إلى أحضانك الإلهية كى أشعر بالأمان

قل لنفسى : لا تخف، خلاصك أنا

فأمتلئ على الفور من سلامك.

ثبت أساسات حياتى، ولا تجعلها كريشة فى مهب الرياح

دعم حدود مسكنى الذى حتمت بالأوقات المحددة تواجدى فيه، فلا ينهار وتنهار حياتى.

إجعلنى يارب أنام مطمئنا بين يديك فى سلامة متحرراً من كل المخاوف .. آمين

١٧ الخروج من دائرة الحواس

قديسوك يارب نسوا إنهم يحيون على
الأرض
ولم يحبوا حياتهم الجسدية حتى الموت
خرجوا من دائرة المحدود، إلى دائرة نورك غير
المحدود، مداومين على غير المنظور،
وشاخصين فى الأمور التى لاترى
.أما أنا يارب، فقد أعطيتنى فهما لمعرفة
أمور كثيرة على الأرض
وطوال رحلة حياتى، حاولت أن أعرف الكثير
من حقائق الحياة على الأرض
ثم التفت وإذ الكل باطل وقبض الريح.
هل تسمح يارب أن تبدأ معى لتعرفنى
حقائق الموت والأبدية

تلك الأمور التى كنتُ أنفر من مجرد ذكرها!

إننى فى أمس الحاجة لمعرفة هذه الحقائق

لأننى مقتنع الآن إنها هى الصدق واليقين الوحيد

فأنت تكرم قديسيك وقت. موتهم ،

وقديسوك يعتبرون أن موتهم هو ربح.

بعد الموت سنتخلص من شهوات البطن من أكل وجنس.

وكل من يتأمل فى شقاء الجنس البشرى،

يجد أن مصدره هو كل ما يترتب على شهوات البطن من أكل وجنس..



والصوم الكلى، والبتولية الرائعة هما سر سعادة الدهر الآتى حيث نحيا كمثل ملائكة الله.

يا ليتنا نحارب (ولو نسبياً) هنا على الأرض شهوات بطوننا،

كى نتذوق (ولو قليلا) من حياة الملكوت، ونضع لأنفسنا أهدافاً أسمى من هذا السعى المجنون لإرضاء شهوات البطن..

آمين

١٨ أفى الجسد، أم خارج الجسد؟

أثناء صلاتى .. تعطينى يارب لحظات خاطفة تحيطنى فيها بذات أجواء السماء

وأكون آنذاك فى الجسد .. أم خارج الجسد؟ لست أعلم

أدخل إلى النور الأزلى والمجد الأبدى

أشعر بالميراث العتيد الذى أعدته يا الله لقديسيك أُسبح فى المقادس العلوية. مع ملائكتك الأبرار وتغمرنى بلجج حبك الإلهى.

فى تلك اللحظات .. لو تجاسرت خطية للأقتراب منى

أشتم على الفور رائحة الزفارة والنتن وأميل إلى الغثيان



إنها أثمن لحظات عمرى

وهى عزائى بالأكثر، لا سيما حين يبدأ نهار حياتى على الأرض أن يميل

أتوسل إليك يا إلهى، أجعل فترات التعزية السمائية هذه تطول وتطول وتطول فلا تكون مجرد لحظات خاطفة فى القلب

بل تمتد لتكون ستين ثانية كل دقيقة ..

وستين دقيقة كل ساعة،

وأربعة وعشرين ساعة كل يوم

وسبعة أيام كل أسبوع .. آمين

١٩ يجددون قوة

أصلى إليك الآن يارب كى تجدد قواى التى اضعفتها الخطية

لقد خلقتنى يارب منذ البداية إنسانا قويا على صورتك ومثالك . ولكن الخطية التى دخلت إلى جنسنا البشرى

حولتنى إلى صورة بشعة بعيدة كل البعد عن نقاءك، ومجدك، وصفائك

حولتنى إلى إنسان خائر القوى.

الإرادة ضعفت حتى أننى أفعل ما لا أريد

الفكر ضعف حتى أنه أضحى يهذ فيما لا يجدى

العواطف أصابها الجمود والخواء والتفاهة

والجسد كله أصابه الوهن والضعف.
يارب أقبل فداء المسيح عنى
فيغسلنى من مفاعيل الخطية البشعة
بالدم الكريم
تنازل يارب ودعمنى بعمل روحك القدوس
الذى يرجعنى إلى أصالتى الإلهية القوية
ويعيد لى الكنوز الثمينة التى بددتها
خطاياى

.تدخل يارب لتبنى روحيا هذا الكيان
الإنسانى المنهار القريب من الإضمحلال،
ودعمه بقوة من لدنك
فيقوى القلب
ويضئ الفكر
ويصح الجسد فيقوى مع روحى
القوية ..
فأخدمك وأعبدك بصدق .. آمين



(٢٠) غرس الحب
وإستئصال الكراهية

عندما أريد أن أعطيك حياتى يارب ..

أعطيها لك بلا تحفظ.

لأننى أعطى حياتى للحب ..

فأحب وأحب من قلب طاهر بشدة. أحبك

أنت يارب، وأحب كل البشر،

لا أستثنى منهم أعدائى

أعطيك حياتى لمرة واحدة وإلى الأبد .. بلا

إستعادة

ولا مراجعة

لا أبقى لنفسى أى شئ، بل كلى لك

ولا أُجرى فى كل فترة عملية مراجعة
لحساب المكسب والخسارة

فكل خسارة من أجلك فى هذا الزمان هى
ربح أبدى.

يا إلهى .. إن إعطاء حياتى لك يعنى أن لا
أعود أتكل على رؤساء ولا على بنى البشر
ولا أعود أتكل على شعبية، أو مراتب
ولا أعود أتكل على أهل بيتى،
ولا دعاية وإعلام فى صفى
يا لها من بداية رائعة .. حين أكون لك
خالصاً.

إلهى جث زروع الكراهيات من جذورها عن
قلبى

لا تُبقى فى قلبى أى أحقاد أو ضغائن أو ميل للإنتقام

لأن بقاء أى كراهية .. يعنى أن الشيطان له وطأة قدم هناك

لذلك أوصيتنا أن نحب حتى أعدائنا ولاعنينا ومبغضينا

ولا يقوى على تنفيذ هذا .. إلا من سلم نفسه كلها لك لأنك أنت الحب والمحبة.

يا إلهى أفعم قلبى حبا .. فالمحبة حياة أبدية، والكراهيات موت فورى.

(٢١) إلى القديسة مريم

يا أمى .. يا أم يسوع

كم كنتِ تحبين المسيح أبنك

وأعلم أنك تحبيننى بالقدر الذى أحمل فيه

صورة أبنك

أطلب شفاعتك القوية يا ملكة كل

السمائيين

كى يغيرنى المسيح من مجد إلى مجد

حتى أصل إلى تلك الصورة عينها،

أصل لأعود على صورته ومثاله.

يا أيتها الممتلئة نعمة

يا ذا الطهارة والنقاء

إشفعى عنى لدى يسوع المسيح كى ينعم علىّ بذات الطهارة والنقاء ...

أنا غير المستحق أطوبك مع كل الأجيال

وأنادى مع إليصابات: مباركة أنت فى النساء

ومع رئيس الملائكة غبريال، أعطيك السلام.

فإنك من أجل حبك للمسيح تألمت وتعذبت وأضطرمت أحشاؤك بالنار عند الصليب وأجتاز فى نفسك سيف

تشفعى لدى المسيح المحبوب .. ليغفر لى خطاياى الكثيرة.

٢٢ وابتدأ النهار يميل

يا إلهى .. يا من أتيت إلىّ منذ فجر حياتى

وراعيتنى بعنايتك منذ صباى،

وملأت قلبى بالحب نحوك

إسمح الآن وتعال إلىّ

فقد مال النهار وقرُب موعد المغيب.

+ إذا قلّت قدرتى عن السعى والحركة من أجل توجع الأطراف ..

يكفينى أن يظل قلبى شاخصا إليك،

وتتدفق فيه أنوار القيامة الأبدية.

+ حين تكل عيناى، فلا تمايز بدقة النظر لماديات الأرض

إفتح لى أنت يارب العين الروحية التى تعاينك

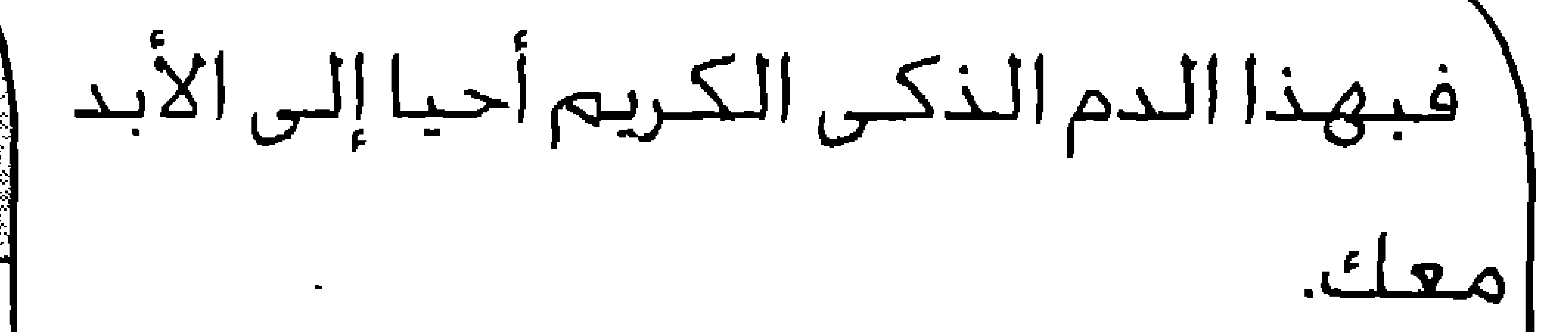
.+ ولو تثقلت أذناى عن السمع لأصوات العالم إفتح لى أنت يارب أذناً كل يوم، لتسمع صوتك العذب.

+ لو خفتت نبضات القلب اللحمى عن ضخ دمائى فأخلق أنت فىّ قلباً جديداً، نابضاً بحبك وحدك.

+ لو عانيت من إختلال نسب تركيبة دمائى أو تكلموا عن إختلال ضغط سريانه فيكفينى ما نقلته فى شرايينى من دمائك،

يا يسوع من خلال سر الافخارستيا.





فبهذا الدم الذكى الكريم أحيا إلى الأبد معك.

+ عندما يدب الوهن فى أوصال جسدى .. فإن، روحك القدوس يارب يشفينى ويقوينى بل ويحينى.

.يارب، لقد سكب روحك القدوس حبك فى قلبى ، فزهت عظامى ، وأشتدت الأعصاب الخائرة ..

روحك يارب وضع سر الحياة الأبدية فى أعماقى

لك الحمد والشكر والتسبيح إلى الآباء.

فإن كان إنساننا الخارج يفنى . فالداخل يتجدد يوما فيوما .



(٢٣) أعظم ادراكات حياتى

يا إلهى .. أنت أعظم إدراكات حياتى
أنت جوهرتى الكثيرة الثمن، التى أعتزبها
وكل ما أدركته فى الحياة غيرك هو زغل ونفاية.

أنا لا أكون أكثر سلاما ، وأكثر أمنا ، وأكثر فرحا ألا فى حضرتك يارب.

أعترف أننى أضعتُ أوقاتاً ثمينة من عمرى
أركض وراء مبهرات العالم، وعرضت الدنيا علىَّ إدراكاتها الزائلة
والآن، وبعد سعى طويل بلا جدوى ،
أعود متوسلا إليك : يارب خلصنى مما رسبه العالم فىَّ من أضاليل ..

فقد عرفت أنك أنت هو الحق الوحيد ..

أنا يارب فى عطش دائم إليك، حتى وأنا فى حضرتك ...

فهلا أوسعت كيانى وامكانياتى حتى أشبع من مجدك

وأشبع من نورك أشبع وأشبع وأشبع

ولكن هيهات أن أشبع، فمهما إستوعبت من حبك، سأظل عطشانا لحبك أللا نهائى بلا إرتواء ...

يارب إننى أحبك جدا

ولا أريد أى شئ

سوى أن أزداد حبا لك

٢٤ الأهتمام الوحيد

أشكرك يارب لأنك جعلتنى لا أهتم بشئ الا برضاك.

ولا أطلب أى شئ إلا ملكوتك يا الله وبرك.

لم أعد أهتم بنظرتى إلى نفسى .. كل ما يهمنى هو نظرتك أنت لى.

كذلك لم أعد أهتم برأى الناس فىَّ.. فالمهم هو رأيك أنت.

إهتامى بالآخرين لا يصب إلا فى نقطة واحدة هى خلاص أنفسهم

فالذين يحبوننى لا أعبأ بما يمدحوننى به والذين يكرهوننى لا أهتم بما يفترون به علىِّ



الآخرون قد يرفعوننى إلى مراتب القداسة العالية،

وقد يحطوننى إلى أسفل دركات الرذيلة،

بل أنا نفسى يارب .. تارة أكون باراً فى عينى نفسى،

وتارة أُبتلع من اليأس بسبب الخطية

لذلك سأطرح كل أحكام البشر عنى، بما فيهم أنا، جانباً وكل ما يهمنى هو حكمك أنت

يا رجاء أبديتى ...

علمتنى يارب طوال حياتى. أنك أنت المتكفل مباشرة بمعيشتى

فلماذا أهتم وأقلق لأحصل على غير بقيينه الغنى

أنت يا إلهى الحى تعطينى كل شئ بغنى للتمتع ...

وأحكامك عنى كلها أحكام حق وعدل

أرجوك يارب أرضَ أنت عنى لأجل المسيح وأنظر إن كان فىّ طريق باطل ... وأهدنى طريقاً أبدياً..

يا أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك .....



محتويات الكتاب

صفحة

